Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـذه النقـاط ـ كـما أسلفنـا ـ تشكـل غيضـاً من فيض في خضم المغالطات والاستخدام السيء لكل ما يمت بصلة إلى مبدأ الاختـلاف الذي يفترضه الدكتور أبو همام والذي لم نعرف له مثيلاً، ربما حتى في محاضر البوليس الألباني. . . فالخلاف في حدّ ذاتـه لا يزعجنـا، شرط أن لا يسقط في هذا العماء الكامل عبر القراءة بالمقلوب.

كنـا نتمنى أن يتخذ النقـاش وجهـة أخـرى تتسم بشيء من المتعـة المعرفية ويعفينا من الرجوع إلى البديهيـات، التي هي مضجرة حتى في صحتهـا، إن لم يضف إليها اجتهـاداً جـديـداً والتي لاكتهـا المجـالس والألسن حتى أصبحت مثـل خرقـة باليـة. لكن يبدو أن التمني شيء وواقع حال هذا «الكاتب» شيء آخـر. كما نـأمل مستقبـلاً أن يعرّفنـا بنتـاجه الحقيقي، فنحن نجهـل عنه ذلـك، عدا مـا نشر من مقالات على هذه الشاكلة وبعض القصائد في إطار الشعر العمودي الأخواني، الذي يقترب من الفكاهة. نقول ذلك لأن أبا همام يتكلم بلغة عارفـة أو بالأحرى متشاطرة (من الشـطارة) وهذا يفـترض تاريخـاً كتابيـاً على الأقل، مهما كان نوعه.